

لمعاقر أيام الأعياد وسيلة ترفيهية في واحة الأحساء

الأحساء كمجتمع حضري و ريفي، ويتضح ذلك قديماً بشكل جلي مع السعي على المحافظة على ما تبقى من ارثها الثقافي لهذه الواحة الجميلة، بعد (تسجيل واحة الأحساء من قبل منظمة اليونسكو كأحد مواقع التراث العالمية في فرع التراث العالمي في منظمة اليونسكو في دورتها الـ 42، والتي عقدت في مدينة المنامة عاصمة مملكة البحرين، في الفترة من 28 يونيو حتى 2 يوليو 2018)، وحيث أصبحت أكبر واحة نخيل بالعالم في (٢٠٢٠م) أعطتها زخم وتشجيع أكبر. في البحث والمحافظة على كل موروث ثقافي.

وفي واحة الأحساء تجد الفلاح (النخلاوي) هو احد العناصر الفعالة في هذه الواحة بشكل كبير وتراه كالنحلة منتشرة ما بين النخيل والبساتين الغناء يتجول بدابته ويرعى حيوانته أحيانا أخرى ، ومع المدنية أبتعد الناس عن الحياه الريفية والزراعية، الذي يصحبه تربية الحيوانات في هذه المزارع، التي قام هو بأستئنسها، واهتم بتربيتها، كبعض الجمال، والبقر، والحمير. والأغنام، والدجاج والطيور والحمام...، والتي أستخدمها أحيانا في الترفيه عنه، وأحيانا تربية الحيوانات لها علاقة بمعتقداتهم...الخ.

وكان بعض المربين لهذه الحيوانات، من ملاك الحمير الذي يلقب (بالحمار) ، الذي يكارى (استئجاره لنقل وحمل الأغراض قبل إنتشار السيارات)، فبعد عمل مضني وتعب وجد طوال العام كان لديهم طريقه للترفيه أيام الأعياد والمناسبات فما هي ؟

فمن طرقهم الخاصة هو لمعاقر!

فما معنى (لمعاقر) في قواميس اللغة العربية؟

هناك عدة معاني لمعنى شبيه لمعنى (لمعاقر) او قريب من هذا اللفظ فيقال :

حَيَّوَانٌ عَقُورٌ : يَعْقُرُ وَيَجْرَحُ وَيَفْتَرَسُ وَيَعَضُّ .

عَقَرَ البعيرَ: قطع إحدى قوائمه ليسقط فيتمكّن من ذبحه وقال تعالى في وصف لقصة النبي صالح عليه

السلام: {فَعَقَرُوا الذَّاقَةَ}.

* عَقَرَ الحيوانَ: ذبحه (عقر عَجْلاً).

* عَقَرَهُ الكلبُ: عضَّه (قتلَ الكلبَ الذي عَقَرَ ولدَه).

فكلها تشير الي الصراع والغلبة والتحدى، و احداث أذى بالخصم احيانا .

والمعاقر، كانت شبه رياضة ترفيهية في أيام العيد للتحدي وإظهار القوة والمبارزة ورفس وعض الخصم، والمطارحة تارة ، كأنك تشاهد حلبة المصارعة الحرة، فمن هم الذين يقومون بالمعاقرة؟؟؟

الذين يقومون بها هم ملاك تلك الحمير فيها المالكان والطرف الثالث الذي ينظم لمعاقر، فبوضع ثلاث من الحمير مع بعض أثنان من الذكور، وأنثى، ثم ابعاد الانثى عنهم، وهنا يحصل الصراع بين الأثنين من اجل الطفر بالأنثى، وهي رياضة ترفيهية لأطهار القوة والتحدى لعمار فلان وفلان، وهي معروفة في بعض الدول والمجتمعات الريفية، وبعض الواحات القريبة في القطيف والبحرين، مثل صراع الديكة وغيرها من الحيوانات، لانه تم ايقافها لأسباب عديدة، منها مسألة لها علاقة بحقوق الحيوان، وكذلك أصبح ملاك الحمير قليل عن السابق.

ومن أشهرمراكز لمعاقرفي مدينة المبرز :

١. بقرب عين الحارة /

ومن أشهر أماكنهم (لمعاقر) القريب من مقبرة العيوني، والقريب من خزان عين الحارة، ويقابلها ساحة(براحه) الرمل يقام التحدي عليها، وينقل الحاج علي المهناء(بوطالب) عن بعض هذه الذكريات: لماكنت صغيراً كنت أذهب مع أبي وكان الوقت عصراً، وبعد الأنتهاء من (لمعاقر) يذهبون بهم جهة (العتابية) وهو نهر تابع للحارة يغسلون ويسحون حميرهم بعد هذا التحدي والمبارزة ويمضون الي بيوتهم.

٢.طريق عين مرجان /

وعند أطراف حي المسعودي ونهاية السياسب وشرق عين الزوواوي من الجهة الشرقية بعد المقبرة التابعة لحي السياسب، على طريق عين مرجان، وكان يقام لمعاقر عند شجرة الأثل المعمرة، التي أزيلت فيما بعد، على طريق عين مرجان بقرب مصنع طابوق الجنوبي سابقاً . (والاكثر شهره قديماً، الذي عند عين الحارة) .

وفي هذا الموقع كان يقام بقربه السوق الذي يقام في رمضان و بيع الناس منتجات مزارعهم، أوغنامهم ومواشيهم قديماً لأكثر من أربعين سنة مضت، والذي تحول مكانه الي محلات ودكاكين وشقق سكنيه المجاور لاسطوانات غاز المازني ومطاحن ومخابز، وكان بقربه مصنع طابوق الجنوبي.

و في هذه الصورة أحد صور (لمعاقر) في مدينة المبرز والقريب من طريق ومزارع عين مرجان عند أحد البراحات(الساحة) قبل (٣٩ سنة).

وكان يطلق علي مربي الحمار

(بالحمار)، الذي يعتني بها ويكاري عليها، وكان هناك لهم تجمع ملاحظ وتواجد لهم في الأسواق على مجموعات، كعند سوق قيصرية المبرز في (المصبغة) ، وأمام القيصرية في الهفوف، وغيرها من الأسواق والذي كان يعتبر بديل لسيارة الأجرة والنقل، وأتذكر أحد الصور أجتمعنا مع الأصدقاء وأستئجرتنا أحدهم

لنقلنا الي البيت بتكلفة ما بين الخمس والعشر ريال ونحن في صندوق القاري.
وكان ملاك تلك الحمير يعتنون في ايام الأعياد بتزيينها بالحناء علي الأرجل والبطن، بمختلف النقوش،
إلا ان هذه الطواهر قد اختفت إلا من بعض الهوات الذي مازل يحافظ عليه، كإرث تراثي.